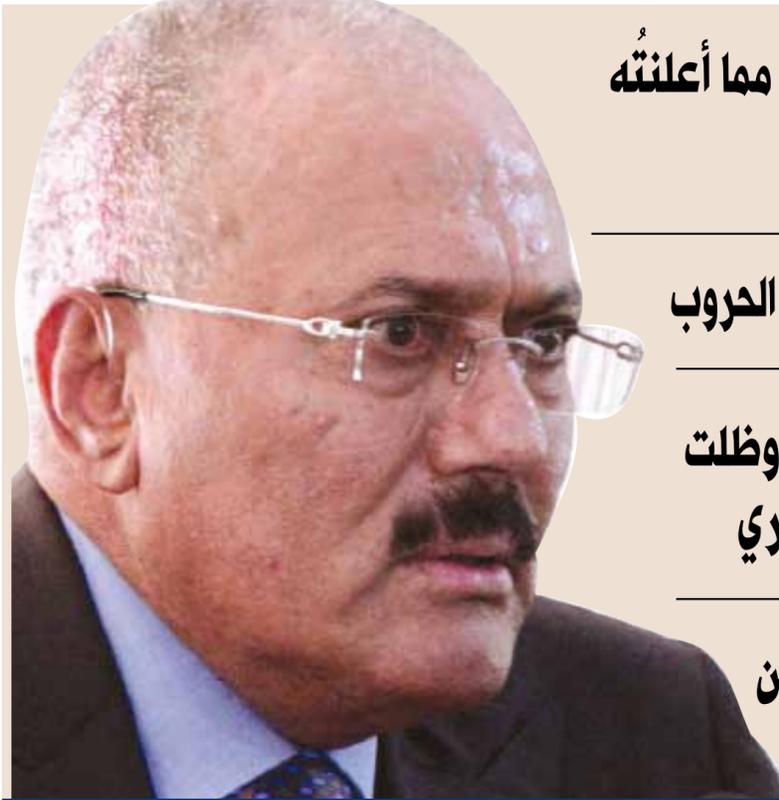


رؤية سياسية "بقناة" العربية»

ر على الخضم أو تصفيتهم



المبادرة الخليجية لم تأت بجديد أكثر مما أعلنته في البرلمان وفي ملعب 22 مايو

كلما هدأت الحرب في صعدة أشعلها تجار الحروب

القيادات الميدانية في صعدة ضعيفة وظلت تركض وراء المال وليس الحسم العسكري

إيران دعمت الحوثيين بالمال وبدر الدين ووليته كانا على صلة بسفارتها

ون من القاعدة والجهاد تربيتكم

الاعتصامات شرعنة لأعمال العنف ضد الجيش والأمن ونهب مؤسسات الدولة

في صعدة.. كل هذه تجمعت وأنت بهذه الاعتصامات والاحتجاجات والشرعنة لأعمال العنف ضد الجيش ضد الأمن ضد مؤسسات الدولة.. احتلوا المؤسسات ونهبوا كل ممتلكاتها مثل أراضي وعقارات الدولة ووزارة التجارة ووكالة سبأ للأنباء والإدارة المحلية وشركة الطيران ومؤسسة المياه واللجنة الدائمة، هذا كان سطواً وليست ثورة، هذا نهب.

حتى آخر مرة تكلمت فيها مع زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية السابق أو حسني مبارك رئيس مصر السابق؟ - اعتقد في مؤتمرات القمة فقط ...

تسمح لي نعود للتفاصيل.. المعارضة تقول إن الحوار وصل لطريق مسدود؟

لا.. أبداً هم سدوا، والمبادرة لم تأت بشيء جديد سوى ما أعلنته في البرلمان وأعلنته في ملعب 22 مايو واتفقتنا عليها، بقيت مشكلة التوقيع، وقعدوا في البيوت في مساكنهم، أنا قلت لهم عندما جاء الزباني: تعالوا نوقع في القصر الجمهوري أو في دار الرئاسة، قالوا انهم لن يدخلوا دار الرئاسة أو القصر الجمهوري فوقعوا مع الدكتور عبدالكريم اليرباني ومع آخرين، وبقي توقيع علي عبدالله صالح، قلت لهم تعالوا في اجتماع رسمي عبر الشاشة عبر الكاميرات نوقع، فرفضوا ورفضوا التوقيع قامت القيامة وقعدت.

هل كانوا خائفين من أي شيء؟

لا.. هم عارفون أنني رجل مسالم، أنا لا أتمرد على خصوصي، ولا أتجه إلى التصفية الجسدية هذا ليس من ثقافتني ولا من أجدتي، لا أنا ولا من يعمل معي.. فرفضوا فاشتدت الأزمة.. تطاولت الأزمة، تم التواصل بيني وبين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقتلت له سباباً وأتت لكي أوقع، وفعلاً حسمت في خلال ساعة، واتصلنا بهم وهم غير مصدقين وذهبنا إلى الرياض ووقعنا تحت إشراف الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأتينا إلى تطبيق المبادرة.

قبل التطبيق اسمح لي.. البعض يقول إن هناك أسباباً موجبة للثورة، ويقولون إن هذه الأسباب التي أدت إلى الاحتقان مدة سنوات ما أوصل اليمن إلى ما وصل إليه، اسمح لي لأعطيك حق الرد لأننا نحكي عن تاريخ أذكر لك كل سبب بمفرده وحضرتك تعلق عليه ولو باختصار:

الفقر والبطالة في اليمن خلال الأيام القليلة الماضية استمعنا إلى أنه من أولى الدول في العالم في نسبة سوء التغذية؟

هذا صحيح.. مواردنا محدودة والمساعدات غير متوفرة عدداً الفضل

وكثير منهم.

معروف، والي قلت عنه ذات مرة لن نسلمه خليم هم يقدمون الأدلة؟

ما عيش.. يقدموا الأدلة، هم طلبوا تسليمه، قلت لهم قدموا الأدلة وسنحاكمه في اليمن، لكن لا أستطيع أن أسلم مواطناً يمنياً إلى دولة أخرى، هذا صحيح، لكن هؤلاء ذهبوا بأوامر منكم يا أمريكي.. كان رداً قوياً عليه، وقال هذا مش شغلي أنا ما أعرف هذا مثلما تقول هذا شيء ماضي، يخص ما قبلي من الإدارات الأمريكية السابقة، قلت له: هؤلاء جاءوا وهؤلاء تربيتكم الآن انحر فوا عن الخط الأمريكي، تحاسبونا نحن؟! وسكت بوش وتطور الحديث بعدها إلى شكل إيجابي وودي للتعاون ضد الإرهاب، كنا مستهدين في ذلك الوقت بحكم ما حصل على المدمرة "يوا أس كول" وكان هناك دفع أمريكي أنه لا بد من تأديب اليمن بعد أفغانستان أن تضرب اليمن ونوصل رسالة للعالم كله، ولتكون تحت ذريعة ما تعرضت له السفينة "يوا أس كول".

كيف وصلتم هذه المعلومات، أن اليمن هو الهدف التالي؟

نحن نعرف، الأمريكيان منطلقهم أنتم تتحملون مسؤولية لأن بن لادن منكم.. قلنا لهم مش مننا، فكانت زيارتي في رمضان إفسال لهذا المخطط الذي كانت قوى سياسية أمريكية تدفع إلى ضرب اليمن.

أفشلتها يا نيك أصبحت شريكاً للامريكان في الحرب على الإرهاب؟

-اتفقتنا أننا شركاء في الحرب على الإرهاب، ولسنا ضالعين في أحداث 11 سبتمبر..

في خضم اندلاع الثورات في الوطن العربي.. زار الربيع العربي اليمن، ولا أدري إذا كنت تتوقع أن تحصل ثورة في اليمن، خصوصاً بعد أن شاهدت نظراءك في العالم العربي يتنحون؟

لم أكن قلقاً عما يحدث في اليمن.. وما يحدث في الوطن العربي سيكون هو امتداد إلى كل الأقطار، لكننا لم نتوقع أن يحدث في اليمن، لأن اليمن بلد ديمقراطي واليمن بلد تعددي وفيه احترام لحقوق الإنسان وهناك حرية صحافة وحرية رأي ورأي آخر وهناك شراكة في المؤسسات، فما كان يجب أن يحصل ما حصل من اعتصامات، نحن نسلمها اعتصامات أزمة قلداً بها الآخرين ما حصل في تونس والقاهرة.

هل كان هذا طبيعياً بالنسبة لنظرائك في الدول الأخرى وغير طبيعي في اليمن؟

أنا سأحكي لك.. هذا تقليد ومثلما تحدثت معك في الحلقات السابقة هي إفرازات وتراكبات لدى القوى السياسية والمتضررة من الحكم مثل الإخوان المسلمين فشلت شراكتهم في الائتلاف، الاشتراكيون نتيجة ما ارتكبه من جريمة حول إعلان الانفصال وإشعال الحرب، الناصريون فشلم في الانقلاب، الحوثيون نتيجة فشلهم في حربهم ضد السلطات

لا أبداً هذا غير صحيح.

استناداً إلى نوعية العملية التي كانت تقوم بها القاعدة.. يقول خبراء إن أجهزة الأمن اليمنية والمخابرات كانت مخترقة من قبل القاعدة، ما سهل لها القيام بعمليات نوعية، هنا نذكر حادثة الحروب الكبرى من سجن المخابرات في صنعاء.. 23 قيادياً من القاعدة؟

كل شيء جائز.

شو هالمرحلة اليوم؟

كل شيء جائز.

جائز أن تكون المخابرات والأمن مخترقة في عهدك؟

أنه تكون المخابرات مخترقة، ولو ما كانت مخترقة لما هربوا من السجن، أو تواطؤ، أو ضعف أداء الأجهزة الأمنية، أو الإمالة.

طيب حضرتك بتعترف بهذه الاعترافات وكله خلال فترة حكمك؟

- الكمال لله سبحانه وتعالى، لكل حاكم هفوات وإيجابيات لكن لما تقارن الإيجابيات تكون أكثر من السلبيات.

استطعت تحاسب من كان مخترقاً فعلاً؟

-حاسبناهم وحققتنا في هذا الأمر، في مجملها ضعف الأداء، لا تستطيع أن تقول إن هناك خيانة.

قلت في صحيفة السفير: ليس هناك دولة قوية ودولة ضعيفة في المنطقة، بل هناك دولة صديقة لأمريكا وهناك دولة غير صديقة لها؟

لا أفهم هذا الكلام كيف دولة صديقة ودولة مش صديقة..

مش ذاكر؟

-نحن أصدقاء مع الأمريكان، لكن في إطار مصالحنا، لكن لم تكن أداة لتنفيذ أجندة أمريكا كما تريد.

لكن كنت تقبض مقدار قوتك بمدى قربك من الأمريكان؟

-قربنا من الأمريكان في إطار مصالحنا وفي عدم الانصياع للإملاء الأمريكية؟

ما هي الإملاء الأمريكية؟

-أي إملاءات..

متى قلت لا؟

أي إملاءات أمريكية تتناهى مع معتقدنا ومع ثوابتنا ومع مبادئنا مرفوضة.

بس الآن صار هذا تاريخ متى قلت لا للامريكيين، متى رفضت ما أرادوا؟

أنا قلتها بعد 11 سبتمبر، حين ذهبت إلى أمريكا في رمضان بعد 11 سبتمبر، وزرت الرئيس جورج بوش الابن وكان حاداً في تصرفاته وكاننا مستولون عن أحداث سبتمبر.

ما الذي صار في اللقاء، ما هو الذي قاله؟

-كان اللقاء ساخناً، حول الإرهاب وما الإرهاب..... الخ، خيلنا كمل أخذ راحتنا.

تصادف في الحديث، في المصطلحات؟

لا.

في النبوة؟

حده في النبوة، خيلنا يأخذ راحتنا وردينا عليه، قلت له بالحرف الواحد: هؤلاء المتطرفون من تنظيم القاعدة وحركة الجهاد هم تربيتكم، قال: ماذا، قال لا ليس لي دخل بهذا الموضوع، قلت له: تربيتكم وأنتم أوعزتم إلينا يا أمريكيان أيام الحرب في أفغانستان لمحاربة الاتحاد السوفيتي وأنتم اللي فرضتم علينا تجنيدهم، هؤلاء الإسلاميون ذهبوا من اليمن ومن غير اليمن وزودتمهم بالصواريخ الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي، أبرزهم عندنا عبدالمجيد الزنداني،

للملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

ماذا عن الفساد الداخلي؟

- الفساد يأتي نتيجة وجود التخمة المالية، هي دعاية أكثر مما هي حقيقة.. طيب أعلنوا من هم الفاسدون لكي يذهبوا إلى المحاكم.

يعني أنتم لا زلتم متنفذين كما يقولون في السلطة.. لا يستطيعون؟

- يذهبون إلى المحاكم يقدمون إهداءات ويقدمون مبررات، أما مسألة الدعاية أن يلصقوا فشلهم بالفساد.. هم الآن يسعون في الأرض فساداً.

ما كان في فساد أيام حكمتك؟

- لا أستطيع أن أقول لا يوجد نهائياً.. كان هناك فساد بحجم بسيط جداً لأننا دولة غير متخمة بالمال لكي نكون فاسدين مثل ما هو الفساد في أمريكا أو في أوروبا.

طيب لو نتابع في الأسباب الموجبة للثورة فشل النظام في التخلص من القاعدة؟

- الدولة بذلت كل الجهد مع المجتمع الدولي.. مع الولايات المتحدة.. مع الاتحاد الأوروبي لمحاربة القاعدة.. لم تحملنا فشل إنهاء القاعدة.. لماذا لم تتحمل أمريكا فشل إنهاء القاعدة في أفغانستان وفي باكستان لماذا نتحملها نحن في اليمن؟

فشل النظام في محاربة الحوثيين؟

- توقفت الحرب لا ضرر ولا ضرار.

توقفت بسبب التغييرات حالياً بس يمكن تنشأ في أي لحظة؟

- مستحيل إلا إذا كان هناك مجانيين يريدون أن يغيروها فهذا وضع آخر.

فشل النظام في تخليص الاحتقان عند الجنوبيين؟

- لا يوجد احتقان عند الجنوبيين.. هناك عناصر كانت أساساً في الجيش والأمن والأجهزة المدنية من مخلفات الحزب الاشتراكي الذين تضررت مصالحهم.. الذين أقصوا من مناصبهم بسبب الحرب وتكون ما يسمى بالحراك الجنوبي.. الآن باستطاعتهم أن يتفاهموا مع الرئيس هادي ورئيس الوزراء باسندوة.

أنت تحمل المسؤولية النظام الجديد؟

- إذا كنا نحن المسئولين والمعاندين لأي تسوية خلاص نحن رحلنا من السلطة، وهذه سلطة جديدة يمدون أيديهم إلى يد هادي.

نحكي عن 700 ألف عسكري ومدني؟

الجيش والأمن والسلطة المحلية في عمدي أربعة أضعاف عما كانوا عليه قبل الوحدة، كان الجيش لا يزيد عن 37 ألفاً في الجنوب الآن هم فوق المائة والعشرين أو مائة وثلاثين.

واحالة هؤلاء إلى التقاعد؟

- التقاعد يتم على الجميع في الشمال والجنوب مش اختيار والقيادة مشتركة وزير الدفاع جنوبي نواب الأركان جنوبيون، المفصل الأساسية من الجنوب.

هم يشكون من التهميش في الوظائف القيادية؟

- لا (عاد) يشكون، الآن القيادة في يد الجنوب السياسية والسلطة والوزارات السيادية كلها في أيديهم يحلوها إذا كان عليهم باطل، إن كان (تشيل) الشماليين وترحيلهم من الجنوب وتقول إنهم غير مقبولين، (تشيل) الشماليين من المؤسسة العسكرية والمدنية وتحط عناصر من محافظة معينة لا يجوز، وهذا ما يسمى تحت إعادة هيكلة الدولة والجيش، هذه انتقالية من المبادرة الخليجية.

تمت مصادر أراضيهم في عدن ومحافظات أخرى من قبل متنفذين في الدولة؟

- الآن رئيس الدولة يجب أن ينهي هذا الافتتان.

يعني أنت تعترف أن هذا صار؟

- أنا لا أعترف.. إذا كان هذا موجود فعليه أن يتخلص منها رئيس الجمهورية الحالي.

بس هو مطلوب من فخامتكم التفسير لماذا حصل هذا أثناء عهدك ولماذا قبلت به؟

- حصل من عندي من الفاسدين هم الآن في ميدان التغيير أو في ساحة الاعتصام، هؤلاء هم الفاسدون الذين أفسدوا في الجنوب.. لكن هل علي عبدالله صالح يمتلك شبراً واحداً في الجنوب أو ابنه أو أخيه؟

بما أنك ذكرت ابنك وأخيك.. من الأسباب الموجبة للثورة سيطرة أقربائك على معظم المفاصل في الدولة؟

الآن أصحاب عهده منصور في السلطة.. الآن جاءوا بقيادة جديدة.

طويقتك في الإجابة يعني أن لديك ذاكرة سياسية ذكية ودبلوماسية جداً ولكن هذا حصل في عهدك؟

- كل الأنظمة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أصغر دولة الحاكم يختار معاونيه الذين يثق فيهم وينفذون سياسته.

كثرت الاتهامات في الفترة الأخيرة لدرجة أنها وصلت بعد الثورة طبعاً.. إلى كلام يمينيين عن تورط النظام السابق الذي كنت ترأسه بإبعاد واعتقال قيادات عسكرية رفضت التوريط؟

- من هم الذين اغتيلوا ومن هم الذين أبعدوا..

يقولون إن من تم اغتيالهم هي رواية رسمية لها تفجير الطائفة العسكرية محمد إسماعيل وأحمد فرج؟

هؤلاء أقربائي.. وهذا كله زيف وكذب، ولا أساس له من الصحة وجزء من التبرير للاعتصامات والأزمة وتضليل الرأي العام.

روايته هي الرواية الرسمية العطل الفني الذي تعرضت له الطائفة؟

- طبعاً.. والتحقيق جاري، هذه كلها ادعاءات.

حتى التوريط ادعاء؟

كله ادعاء.. أعلنت أنا أنه لا توريط في خطاباتي ولا تمديد.

أنا سمعتك طبعاً، ولكن متى كان ذلك؟

- قبل الأزمة.

يقال أنه بدأ التحضير لذلك من قبل؟

- كذب، هو اتهام لقائد كفو..

أشكرك جزيلاً على راحة صدرك فخامة الرئيس.